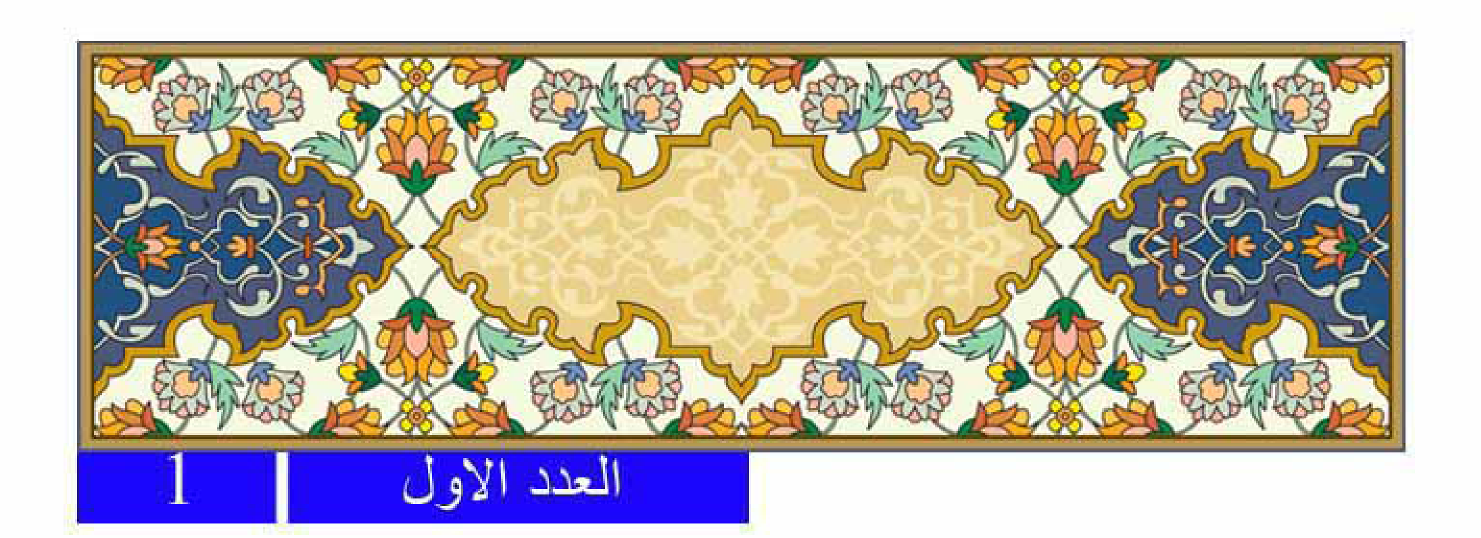


العدد الاول تموز 2011



لوحة وخطاط - محمد سامي افندي

محتويات العدد



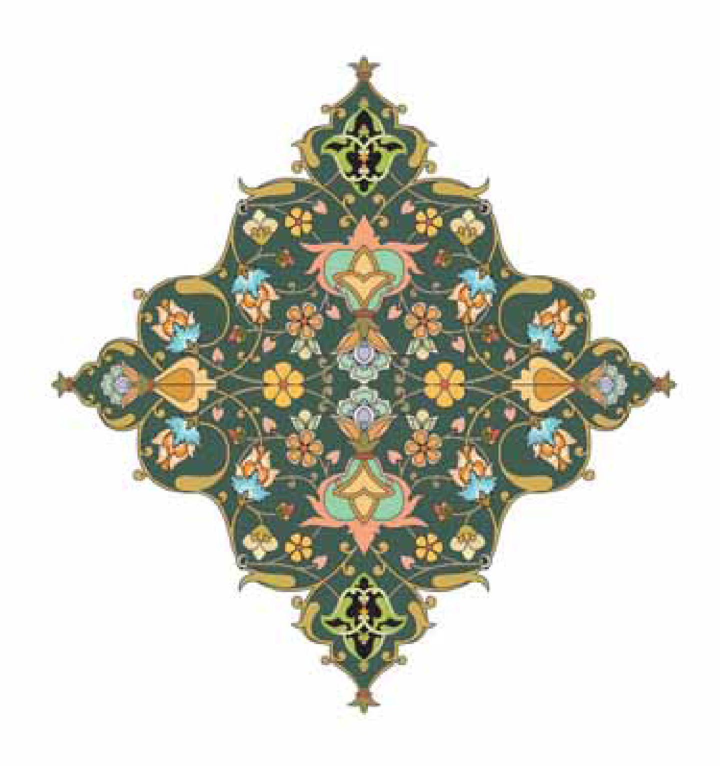


كلمة العدد

مرحبا بكم في العدد الاول من المجلة الالكترونية المختار والتي تصدر عن مجموعة الخطاط البريدية .
هذه المجلة تصدر كنتيجة لعمل طوعي فردي ، لهذا فهي مجانية ، ويمكن لأي مهتم بالاطلاع عليها وقراءتها والحصول عليها بالاشتراك في مجموعة الخطاط البريدية .
مجلة المختار تهتم بفن الخط العربي وأدبياته وتقتبس مواضيعها مما ينشر في مواقع الانترنت المهتمة بالخط العربي والصحف والمجلات والكتب ، وتعتمد كذلك على مشاركة المهتمين في مجال الخط العربي.

نتمنى لكم قراءة ممتعة ومفيدة ..

ثائر شاكر الاطرقجي - رئيس التحرير
thaershaker@gmail.com

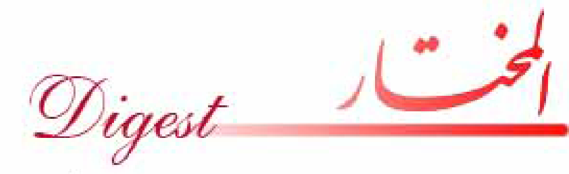


للاتصال بنا

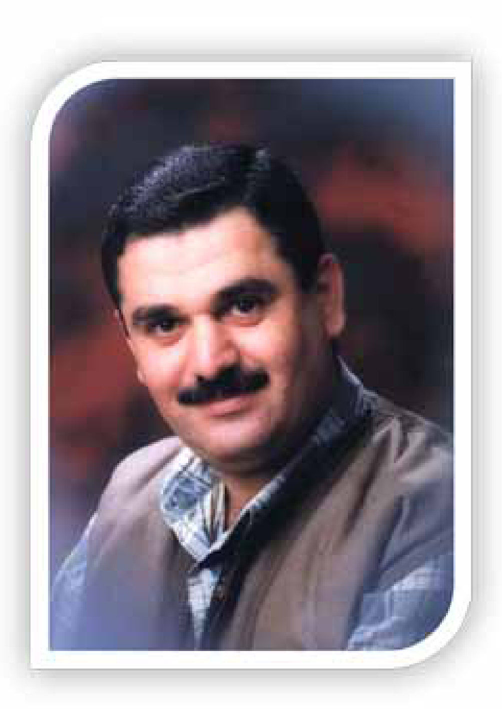
للتعليق على محتوى المقالات و تقديم اقتراحات خاصة بالمجلة في أعدادها القادمة، و للراغبين في الإعلان، يمكنكم مراسلتنا على أحد العناوين التالية:

callibaghdad@gmail
thaershaker@gmail.com

الرجاء كتابة الاسم و الدولة المرسل منها الايميل بوضوح في مراسلاتكم.



عبد الرضا بهية :حيدر ربيع كما أعرفه



يعد الفنان حيدر ربيع اسمًا بارزًا في مسيرة الخط العربي والإسلامي، وقد تجلى ابداعه بما قدمه من أعمال خطية رائعة، لفتت الأنظار إليه من عشاق هذا اللون ومتابعيه وأساتذته. وفي بعض أعماله شارك في عدد من مهرجانات ومسابقات الخط العربي الإسلامي. وللتعرف الى إبداع هذا الفنان وأسلوبه ومهاراته وحسه الفني، **يحدثنا الناقد الدكتور عبد الرضا بهية عن كيفية رصد التجربة.**

في ضوء هذه الحقيقة يمكن رصد تجربة الفنان الخطاط حيدر ربيع بصفته واحدًا من المجوّدين الذين امتلكوا ناحية المهارة الفائقة على مستوى خط الحرف، تقنية وقاعدة. لقد أولى الخطاط حيدر ربيع اهتماما استثنائيا بالتقنية التنفيذية للحرف، منذ أن تخرج في معهد الفنون الجميلة مختصًا بفنون الخط العربي (1983-1984) وبقي حريصًا على ترصين تجربته بهذا الشأن، سيما بعدما بلغ مرحلة الاحتراف الفني، وقد صقلت مهاراته وإمكاناته الفنية على نحو متميز بعد تخرجه في اختصاص التصميم الطباعي، في كلية الفنون الجميلة (1988-1989).

هل يمكن أنْ تذكر لنا أهم الملامح التي تميّز تجربة الفنان حيدر ربيع؟

ما يميز حيدر دأبه وحرصه الشديد على إظهار كل ما ينجّد من خطوط وتصاميم فنية، في هذا المجال، بأبهى صورة، وبحرص ودقة الخطاط العراقي الراحل هاشم الخطاط، إذ نجده يحرص على أن لا يضع توقيعه إلا تحت كتاباته وتصاميمه الخطية المتقنة.

على أي شيء تنطوي نزعة الإتقان عند هذا الفنان؟ تنطوي على بعدين أساسيين لدى الفنان حيدر هما: ضبط القاعدة ودقة الحرف ونظافته. وتظل هاتان الخاصّيتان القاسم المشترك في كل إنجازاته التي لا تختلف في هذا الشأن سواء الفنية منها أم التجارية

بمَ امتازت تكوينات الخط الكوفي عنده؟

لقد أولى الخطاط حيدر، خلال السنوات الأخيرة، اهتمامًا استثنائيًا بالخط الكوفي المشرقي، وأنجز فيه تكوينات متراكمة، امتازت بالتوازن والتناسب المتقن، حتى تجاوز فيه منحى الاتباعية المُعْتمد في هذا النوع من الخطوط، والذي يكتب على شكل أسطر متتابعة من المصاحف الشريفة.

ما أهم ما تؤكده أعماله الخطيّة؟

بقدر ما نلاحظ، قدرته على تحقيق التناسب والتناسق والتنوع وهي علاقات جمالية في بنية العمل الخطي، فهو يحرص على إظهار البعد التعبيري من خلال توظيفه لمبدأ السيادة والهيمنة.

ما هو المبدأ الذي يعتمده في معالجاته؟

حيدر يعتمد مبدأ الأهمية المتدرجة في معالجة بعض النصوص، وهو منحًى ينطلق من وعيه بدلالات النص، فينظمها، فنيا، وفق الترتيب التنازلي، انطلاقا من الأهم فالمهم... أو الانتقال من المقدمات إلى النتائج.

وماذا حول مبدأ النمذجة لديه؟

لقد حرص الخطاط حيدر على الطابع المهني، بصفته مدرسًا للخط العربي، معتمدًا، كما ذكرتَ، على مبدأ «النمذجة» ونعني بها خط الآيات القرآنية، أو النصوص المنتقاة، بخط الثلث أو النسخ أو الديواني أو الرقعة. وأولاها عناية خاصة، على مستوى القاعدة، فضلا عن توضيح مستويات الحروف وأوضاعها وتوجيهاتها، على مستوى المَيَلان أو الاستواء، أو التعامد، ثم يوزعه على الطلبة الدارسين للتمرين تحت إشرافه.

ما مدى نجاحه في استخدام الحاسوب؟

الحديث عن المسيرة الفنية لحيدر يمكن أن يتسع ليشمل توظيفه لخطوطه وابتكاراته الفنية في مجال الحاسوب، فهو يتحفنا بالكثير من الأمثلة والتطبيقات التي تعكس المقدار الكبير من الحساسية الفنية والشفافية التصميمية التي يعالج بها إنجازاته التصميمية من خلال برامج الحاسوب.



هل تعلـــــــــم

إن عرض شعرة البرذون (هو البغل كبير الحجم) تساوي تقريبا ما بين 0.3 إلى 0.4 ملم . فلو أخذنا متوسط عرضها يكون 0.35 ملم وعليه يكون عرض صدر قلم
الطومار 24 شعرة × 0.35 ملم = 8.4 ملم
الثلثين 16 شعرة × 0.35 ملم = 5.6 ملم
النصف 12 شعرة × 0.35 ملم = 4.2 ملم
الثلث 8 شعرة × 0.35 ملم = 2.9 ملم

انه كان يطلق على
ابن مقلة لقب الأستاذ
ابن البواب لقب قلم الله في أرضه
ياقوت المستعصمي لقب قبلة الكتاب
حمد الله الاماسي لقب الشيخ
علي درويش علي لقب الشيخ الثاني
الحافظ عثمان لقب الشيخ الثالث
الحاج احمد الكامل لقب رئيس الخطاطين

إن دارسي الفنون الإسلامية الغربيين أطلقوا على خط الثلث القديم (خط النسخ) وقد تابعهم الدارسون الشرقيين في ذلك ولم يكتفوا بهذه التسمية وإنما ربطوه بأسماء الدول التي وجد فيها وقالوا (النسخ) (الاتابكي) و (النسخ الأيوبي) و (النسخ المملوكي) وغير ذلك من التسميات المقترنة بالنسخ . وهذا خطا واضح . فخط النسخ خط معروف له أشكاله الخاصة التي تختلف من أشكال حروف خط الثلث وقواعده معلومة وله تاريخ مختلف ومميز .

أول من كتب البسملة من العرب قس بن ساعدة الأيادي ، وكانت العرب تقول في افتتاح كتبها وكلامها بسمك اللهم فيجري الأمر على ذلك حتى نزلت بسم الله مجريها ومرسيها . فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله ، حتى نزلت قل أدعو الله أو أدعو الرحمن ثم أنزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم . فصارت سنّة إلى يومنا هذا .

الخطاط الأردني ابراهيم أبو طوق .. من أشهر مبدعي الخط العربي الحديث



وليد سليمان - رغم كل التطورات والتقدم التقني والآلات والمخترعات ما زال الخط العربي يعيش حالة الابداع والتقدم الفني في تراكيبه الجديدة التي تعيش ضمن النسيج الاجتماعي والحياتي المعاصر . يقول الخطاط الاردني المعروف عربياً ابراهيم ابو طوق متحدياً نفسه وفن الخط: «ان الخطاط ما لم يكن مبدعاً ومبتكراً الشيء الجديد فهو ليس فناناً !!« منذ سنوات كنا نلاحظ بعض الخطوط العربية الكلاسيكية خلف الاوراق اليومية الصغيرة التي ينزع منها القارىء كل يوم ورقة من اوراق التقويم الاردني الهاشمي وهي للخطاط الأردني ابراهيم ابو طوق.. لكنه مؤخراً سار في درب أخر مع عالم الخط العربي والاسلامي بعد ان قرر التميز في هذا الفن الخطي العريق .

وكيف كان ذلك؟! يشرح هنا لنا الخطاط ابو طوق مسيرته الطويلة مع الخط منذ الصغر قائلاً لأبواب الرأي ما يلي :الخط بملقط الغسيل كنت أدرس في المرحلة الثانوية بكلية الحسين ومدرسة رغدان حيث عرف الزملاء والمدرسون حُسن خطي وكنت اساعد بكتابة وتخطيط بعض اللوحات المدرسية.. لكنني ومن جانب أخر اخذت أقلد خطوط العناوين الرئيسة في الصحف الاردنية وبعض عناوين المنشورات والكتب.. مجرد تقليد ولا اعرف أسس وقواعد الخط العربي جيداً.. وذات يوم كسرت ملقط غسيل خشبي وعملت منه أشبه بريشة خط وبدأت أخطط وسررت جداً بهذا الاكتشاف . لكنني عندما انتسبت لكلية وادي السير في السبعينات تعرفت على أستاذي محمود القرو وكان يدرسنا مادة الاظهار المعماري وكان خطاطاً بسيطاً لكنه يعرف أدوات الخط.. فاعطاني ما لديه من خبرة واوصلني الى نائب المدير وكان هذا خطاطاً جيداً حيث أخذ بيدي واهداني مجموعة من اقلام الخط و(2) لتر من الحبر الصيني الاحمر - ما ازال احتفظ بشيء منه حتى الأن - وكانت هذه اول مرحلة ايجابية لي لدخول قلعة فن الخط العربي.التعرف على الخطاطين في عمان وحاولت بعد ذلك الاستفادة من صناع الاعلانات الخطاطين في عمان لان لديهم خبرات عملية مع فن الخط.. لكن مع كل الاسف كان الصد من قبلهم كونهم يتعاملون مع مهنة وليس مع فن.. وخشية انتقال اسرار مهنة الخط منهم لهذا الدخيل الجديد وحتى لا انافسهم ربما.. الا ان المرحوم ابراهيم ثابت وكان يعمل خطاطاً موظفاً عند الخطاط ياسين افادني بما تسمح له ظروفه !!.

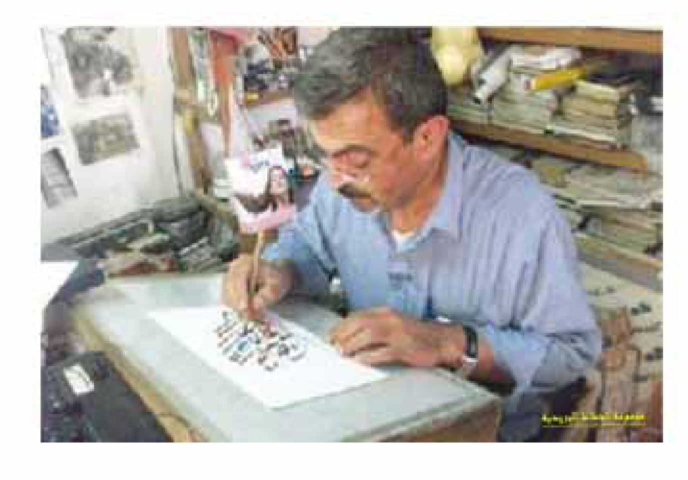
واذكر انني ذهبت ذات مرة ايضاً الى خطاط كبير في العبدلي فقام يتجاهلي ورفض اعطائي أية معلومة او مساعدة او فكرة عن فن الخط العربي. شحنات تشجيع وبعد تخرجي في نهاية السبعينات من كلية وادي السير عملت مع المهندس المدني كريم بواب وكان هذا الشخص المشجع الذي مدني بشحنات من التشجيع والاستمرار ومواصلة مساري الفني.. وقد عرفني على مفاتيح الفن بشكل عام من خط ورسم وموسيقى مثل الموسيقى الكلاسيكية لبتهوفن وموزارت وهايدن.. الخ . وفي تلك الفترة كذلك تعرفت على الفنان محمود طه في العام 1980 وكان من أعلام فن الخط العربي في الاردن.. فقد التقيت به من خلال محترفه في جبل اللويبدة.. وكان الاستاذ محمود طه منشغلاً بايجاد اسلوب فني جديد بادخال الخط العربي من خلال الاعمال الخزفية. الهندسة وليس الخط وفي مرحلة الثمانينات يبتعد قليلاً أو كثيراً الفنان ابراهيم ابو طوق عن ممارسة الخط العربي وذلك بسبب العمل ولقمة العيش حيث انشغل من خلال وظيفته في بعض الشركات والمؤسسات بالاعمال الفنية المعمارية.. ثم يذهب الى العمل في مجال آخر لكنه فني هندسي كأعمال الديكور ورسوم الاثاث مع بعض الشركات.. وطلب منه أيضاً ان يساعد في انجاز الاعمال الفنية لدى دار المشرق وكانت قديماً شركة اعلانات وخدمات فنية وجرافيكية معروفة . ويلتقي أيضاً مع آخرين من دارسي فنون تصميم الجرافيك مثل رندة الجبجي واسماعيل كشت حيث استفاد منهم وعرف تفاصيل واسرار هذا الفن.. وذهب الى السعودية كرئيس قسم للتصميم في احدى مطابع الدمام.. ويأخذ من كل ذلك خبرات ومعارف جديدة على صعيد الطباعة وفنون الاعلان والفن الاداري.. لكن كل هذا كان بعيداً عن ممارسته لفن الخط العربي. الخط الكلاسيكي وعند عودته الى عمان في أوائل التسعينات يعود ابراهيم ابو طوق بشحنات ادارية كمدير تنفيذي في عدة مطابع في عمان.. وفي ذلك الزمن تتأجج محبة فن الخط ليقوم بالاشتراك في معارض جماعية للخط العربي منها ما كان في جامعة الزيتونة، والجامعة الاردنية، والجامعة الاهلية وفي الاسبوع الثقافي الاردني بسلطنة عمان . وفي العام 2002 يتعرف ابو طوق على الخطاط (جمال الترك) ويرافقه مدة 3 سنوات ويتعلم منه الكثير في مجال الخطوط



العربية وبالذات خط النسخ!! ولماذا خط النسخ!! لأنه خط الجرائد وخط الانترنت وخط القرآن ولأنه الاكثر حضوراً في الحياة اليومية لدى الناس. وهناك أيضاً من المهندسين والخطاطين الذين احتك بهم واخذ عنهم الخبرات والتشجيع والبحث مثل خالد الكردي الذي كان يملك أصولاً وأسراراً للخط العربي، وكذلك المهندس محمد وليد العك الذي كانت لديه رؤيا وفهم لأسرار الفنون الاسلامية عامة والخط العربي خاصة.. بالاضافة الى زملاء أضافوا الى خبراته مثل الخطاط شحادة هارون، ورياض طبال. أن أكون متميزا وفي العام 2002 يقول الخطاط ابراهيم ابو طوق: حصل معي زلزال عنيف حيث توفيت ابنتي الكبيرة

وفقدت عملي وحياتي الاجتماعية اصابها نوع من الفوضى والاضطراب وبعد انقطاع دام 6 اشهر عن ممارسة كل الفنون وكنت معتزلا خطا ورسما وموسيقى وكانت النتيجة انني قررت ما يلي : اما ان اكون خطاطا متميزا وصاحب طريقة واسلوب غير مسبوق او ان اترك الخط العربي نهائيا لغيري رحلة التحدي فقد قال المنفلوطي قديما عبارة رائعة تبنيتها فيما بعد وهي : ما لم تضف شيئا على هذه الدنيا فانت زائد عليها لذلك فانني وقفت افكر ورحت في رحلة من التحدي في دراسة الموروث الفني العربي من فنون العمارة والفنون التشكيلية وفنون الموسيقى والخط العربي من جديد

ويوضح الفنان ابو طوق قائلا : وللامانة فانني قمت بتفكيك الموروث الخطي العربي الاسلامي واعادة تركيبه من جديد وذلك قبل ان اتعرف على نظرية جاك دريدا الجزائري الفرنسي (التفكيكية) لذا بعد بحث ودراسة وتعب فقد بدأت تظهر لدي بذور فن خطي جديد وذلك من خلال تتبعي لاعمال المهندسة زها حديد العراقية التي تعيش في لندن واعمال الاسباني سنتياغو كالاترافا واعمال الايطالي بنغازينا واقول ان الموسيقى والنحت والعمارة كانت هي المحاور الثلاثة التي بنيت عليها تجربتي الجديدة في فن الخط العربي. احترام للانترنت ويوضح ابو طوق: انني اكن كل التقدير والاحترام لمخترع الانترنت كونه عرفني شخصياعلى كثير من الاعمال العالمية سواء كانت عمارة فن تشكيلي تصميم صناعي الخ.. مما لم يكن متاحا ذلك قبل ثورة وانتشار الانترنت وتعرفت من خلاله كذلك اعمال الفنان التونسي نجا مهداوي ورشيد قريشي الجزائري واذهلني ايضا الخط الصيني والياباني وطريقة تعاملهم التجريدية مع حروف لغتهم وكل هذه كان حافزا لي في ظهور نمط جديد للخط العربي رأى النور اول مرة في عامي 2006 – 2007 الخط قديما وحديثا وعندما سألنا الخطاط ابراهيم ابو طوق عن تعريفه للخط العربي قديما وحديثا قال الخط العربي قديما ارتبط بالوظيفة على اعتبار ان الوظيفة كان لها تقاطع ايجابي مع الدين الاسلامي فلقد تم استنباط اشكال جديدة للكتابة على ايدي العباسيين والاتراك فيما بعد لتناسب كتابة القرآن الكريم والكتب الادبية والعلمية . وبالتالي اخذ الخط العربي بعداً جماليا جديداً بعد ان اشبع وظيفيا وكان للاتراك والايرانيين الفضل الكبير في صياغة وتهذيب اشكال ونسب الحروف التي نراها الان وعليه كان الخطاط قديما مبدعا . اما حديثا فنقول ان الخط العربي ومن يعمل به فقد الكثير من جماليات التكوين والبناء وهنا اقول ان المشكلة هي فيمن يمارسون الخط العربي وليس في الخط العربي نفسه لقد كان الخط العربي يعيش حالة ازدهار في الفترة التي انشئ فيها ولقد كان منسجما مع العمارة والموسيقى والفنون الاخرى. السيارة والكمبيوتر الان وبعد دخول عناصر جديدة على حياتنا اليومية مثل السيارة والطائرة والكمبيوتر وبعدما اصبحت هذه العناصر شريكا للانسان في المرجعية الفنية حيث ان هذه العناصر لم تكن موجودة قبل العام 1920 كان الانسان في نسبه الجمالية والمثالية هو المرجع لكل من عمل بالفنون بشكل عام والخط العربي بشكل خاص. والان وبعد دخول هذه العناصر الحياتية في عصرنا الحاضر اصبح الخط العربي يعيش غربة وبالتالي كان لا بد لي من الانطلاق من عدة مفاهيم اولها : ان الثابت الوحيد في هذا الكون هو المتحرك وثانيا : انه لا يوجد فن بلا رسالة فكل المدارس الفنية سواء كانت تشكيلية ام خطية يجب ان تحمل رسالة للاجيال القادمة والا فهي ليست فناً . ولقد حمل الخط العربي رسائل باعتراف بيكاسو عندما قال : لم افكر في تجريد شيء الا وجدت الخط العربي قد سبقني اليه !! الخط كائن حي ويؤكد الفنان ابو طوق : ان الخط العربي هو كائن حي ونحن الان من نحاول تحنيطه ليبقى داخل ادراج المتاحف



وبيوت الاثرياء وان من يمارس الخط العربي الان لا يحمل صفة الابداع او الفن بل على العكس هو الان حرفة وليس فناً. ومن هنا كانت المدخلات العصرية التكنولوجية وفهم ابعاد هذه العناصر مدعاة لي لدراسة انماط جديدة من الخط العربي تعيش ضمن النسيج المعاصر بشكل حيوي وان الاتكاء على الموروث الخطي ليس فنا حيث ان الموروث الخطي هو ملك لمن ابدعوه . ومن مميزات لوحة الخط الحديث لدى ابراهيم ابو طوق انه ادخل مفهوم البعد الثالث على لوحات خطه التي ترتبط بشكل كبير مع فن النحت ثم الاحتفاظ قدر الامكان على تتابع النص المكتوب سواء كان شعرا او نصاً دينيا او حكما . مشاركات الفنان وكان الفنان مؤخرا قد شارك بلوحات خطه الجديدة في معارض جماعية في عدد من الدول العربية منها الشارقة والسعودية والجزائر وايران وتركيا ودول اسلامية اخرى ونال العديد من جوائز التكريم والتقدير في هذه المهرجانات الدولية الخاصة بالخط العربي الاسلامي كان اخرها في مدينة تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية لهذا العام 2011.





لوحة وخطاط
محمد سامي أفندي

*** حياته :**

ولد محمد سامي بن الحاج محمود في إستانبول في ١٦ من ذي الحجة ١٢٥٣هـ - ١٣ مارس ١٨٣٨م .

دَرَسَ في كتّاب الصبية ، ثم عُيِّن في قلم المالية ، ثم كاتباً في الديوان السلطاني ، وأحيل إلى التقاعد عند إعلان الدستور .

أخَذَ سامي الخطَّ عن عدة أساتذة : عن معلم في حيّهم يدعى بوشناق عثمان أفندي ، وأخذ الثلث والنسخ وجليّ الثلث عن رجائي أفندي ، تلميذ راقم . ودرس الديواني والطغراء على ناصح أفندي . وأخذ التعليق عن قبرصي زاده إسماعيل حقي أفندي ، والتعليق الجلي عن علي حيدر بك والرقعة عن ممتاز أفندي . ثم تقدَّم في كلِّ الأقلام ؛ بما حباه الله من مواهب ، وملكات فطرية ، استغلَّها بجدٍّ ومثابرةٍ .

والقلمُ الذي امتاز به سامي ، وبَلَغ فيه الذروة ، هو جليّ الثلث . يقول درمان : « له أعمالٌ يظلّ يصحح فيها سنوات طويلة بسبب دقته وعنايته ، لكنها كانت تظهرُ في النهاية فتأخذ بالألباب . وقد جرى على طريقة راقم في الثلث الجليّ ، وعلى طريقة يساري زاده في التعليق الجلي ، فجوّد الطريقتين ، وتقدَّم بهما . أما بعد عام ١٣١٠هـ - ١٨٩٣م ، فنلاحظ تأثيرَ الثلث الذي كان يكتبه إسماعيل الزهدي في كتابات الثلث الجلي عنده » .

وأغلب كتاباته بالزرنيخ على ورق أسود ؛ حتى يستطيع تصحيحها بكل حرية . ويتنافس المذهّبون على قوالب خطوطه ، وملئها بالذهب .

واعتماده على قدراته الفائقة خوَّلته تسطيرَ أصول خطوطه الجلية بقلمي الرصاص ، وله آثار في عدة مساجد ، وأسبلة ، ومتاحف(١) .

وتجلّت مقدرةُ سامي ، وعمّ نفعه في تلقين قواعد الخط ، وأصوله لطلبته ، فقد تخرّج عليه الصفوة والقمم من الخطاطين الأتراك ، منهم : نظيف ، وحسن رضا ، وكامل ، وحقي ، وخلوصي ، والرفاعي ، ومحمد أمين وغيرهم .

وكان يعلِّمُ الخطَّ في الديوان السلطاني ، وفي مدرسة « الأندرون » ، ويدعو طلبته يوم الثلاثاء من كل أسبوع إلى داره للتعليم ، واشتهر في مجالسه بخفة روحه ودعاباته .

وقد أصيب في أواخر أيامه بالشلل . وتوفي في ١٦ من رجب ١٣٣٠هـ - أول يونيو ١٩١٢م(٢) .

ولمزيد سَبْر شخصية سامي ، وتكوينه الفني في مجال التجارب والتمارين ، نورد ما يقولُ عن نفسه :

« لما كنت شاباً ، اشتريتُ حطباً للموقد ، فنه

---

(١) كان سامي يعتني أشد العناية بأعماله ، ويشرف على تنفيذها . وللوقوف على تمكن سامي وبراعة حفر خطوطه ، يرجى مشاهدة لوحته الرخامية المعروضة في حديقة متحف فن الخط ، ببايزيد ، إستانبول . تحمل الآية الكريمة :
﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾ .
ويحار الرائي في توزيع إعجابه وتقديره بين الخطاط والحفّار .

(٢) درمان : فن الخط ص٢١٢ . وسائر ترجمته من المصدر نفسه . وتتطابق مع ما ورد عن د . سرين صنعتنا الخطية ص٩٤ .

الصنع كسره على الرغم من قواي . وذات يوم مررتُ على عجوز منحني الظهر أمام بيته يشطرُ ذات الحطب بضربة واحدة بكل يسرٍ وإتقان ، وسألته عن سرّ ذلك ، فأجاب : يا بنيّ إذا أعطى الإنسانُ نفسه لصنعته لدرجة الحلم بها في الليل ، فإنه يبلغُ مراده من عمله ، ومن لا يحلمُ بصنعته لا يصلُ إلى هدفه ، فأخذت العبرة من هذا العجوز » .

وقال : « ما عجزتُ عن تركيب لوحة ، إلا ورأيت شيخي في المنام يرشدني في ذلك التركيب ، وينقذني من تلك المشكلة »[1] .

ولعل تفسيرَ ذلك : أنَّ الرغبةَ الشديدةَ في الإبداع ، تدفعُ العقلَ الباطنَ للبحث عن الحلول ، والتقصّي في مجال اهتمامات النفس .

• اللوحة :

الآية الكريمة : ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [سورة الصف من آية ٦] .

إنَّ العملَ الجيدَ يفرضُ نفسَه على المشاهدين طوعاً ، أو كرهاً .

وسامي في نَظَر كلِّ الخطاطين الذين دَرَسْنا عليهم ، أو قرأنا ، يرون سامياً قمةً لا تُطال في خط الثلث الجلي ، وبالتالي في تركيب اللوحات .

ولوحته هذه في نظرنا من أجمل - إن لم تكن أجمل - ما كتب وإعجابي بها دفعني منذ سنوات إلى تحليلها . ولما عزمتُ على البحث في الخط ، كانت المحفّز لي في اختيار موضوع اللوحات الخطية .

لا نعتقدُ أن أحداً سبق سامياً إلى هذا التركيب ، كما يبدو أن هذه الآية لم تُطْلبْ منه ، وسماتها تدلُّ على اختياره لها من أجل حروفها . وهي جزءٌ من آية بيّنة من القرآن الكريم ، تبشِّر بمقدم الرسول ﷺ ، رحمة للعالمين . وقدسية كلام الله تعالى ترشدُ الخطاطَ إلى الإبداع والإتقان .

فقد اجتهد الخطاطُ في بنائها على أمتن أسس ، وتركيبها على أوفق نظام ، وتسطيرها على أتم ترتيب . ولعلّها من اللوحات التي قضى السنوات في تنميقها[1] .

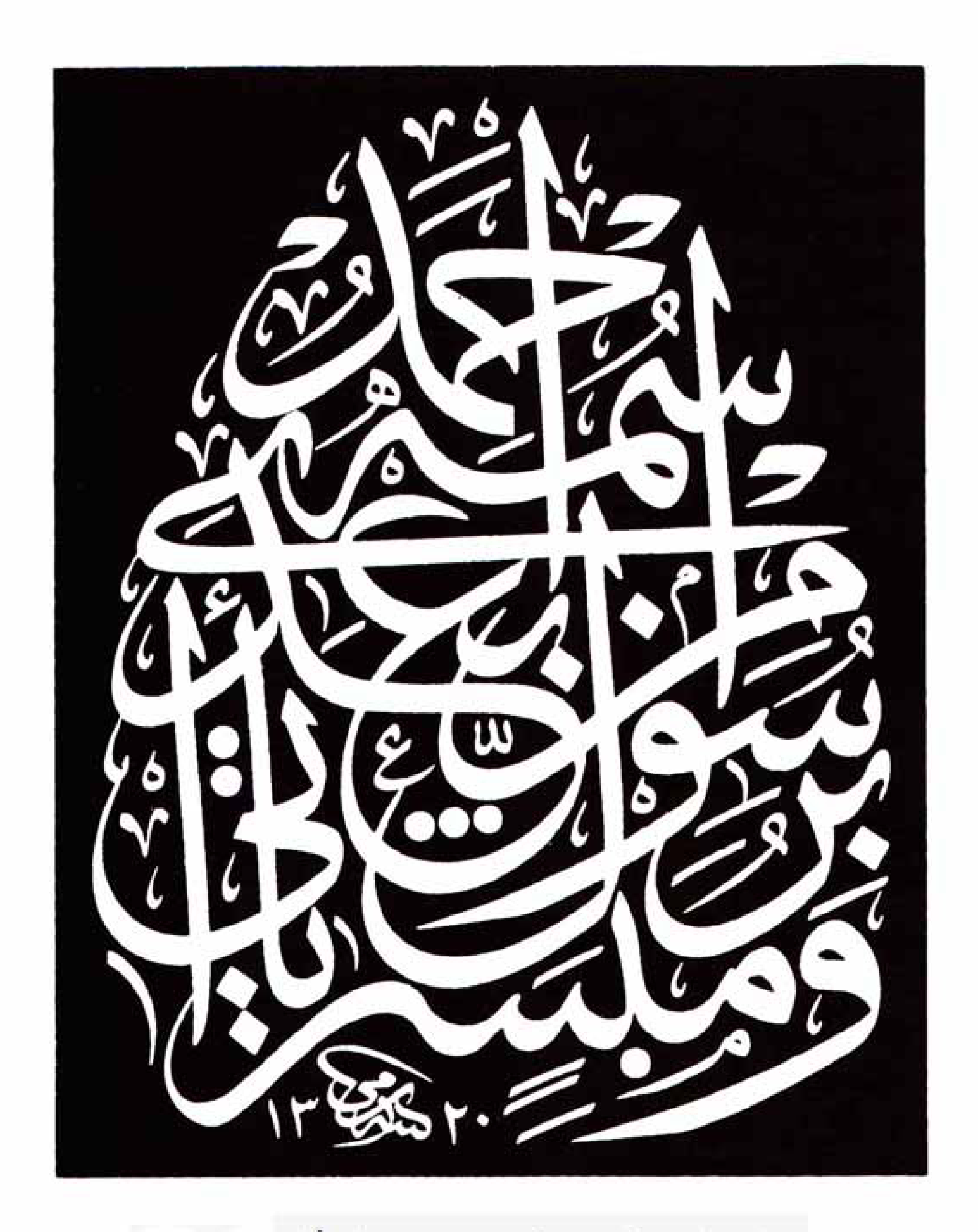
ومبشراً :

تكوّن هذه الكلمة قاعدة اللوحة . لقد امتدتْ من يمينها إلى آخر شمالها . الواو مبسوطة . وفي هذا المكان أوفق من المجموعة حتى لا ترتطمَ بالميم ، واستغله لملء فراغ القاعدة . ولعلَّه ترك جمعه حتى لا يتَّصل بالميم لأنه واو عطف ، له استقلاليته ، وموضع رأس الميم المحققة في مكان مناسب لرأس الواو . وارتفع سنّ الباء ، وأخذت حقها من الطول لتقف عند حدود قائم اللام . ونجد وصلةَ الباء بالسين غير دائرية ، بل مرفوعة بميل نحو سنّ السين ؛ حتى لا تشتبه بتاليتها ، وهما سنتان دائريتان للسين ، فنشأ من جرّاء ذلك تنغيم جميل .

---

(١) ومن الطرف التي تروى عن سامي : أنه مرّ برفقة خطاط زميل له على بائع الفحم ، وهو يخط : « ربّ يسر ولا تعسر » ، واقترح زميل سامي مشاهدته ، فقال سامي : دعنا منه ، وبعد إلحاح الزميل اقتربا منه ، وحاول سامي أن يصحح للفحام خطه ، فقال الفحام متحدياً : إن لم يعجبك خطي فتعال واكتب . ولما رأى الفحام خط سامي أعجبه وأكبره ، وسأله عن اسمه ، فقيل له : سامي ، فانكب الفحام على سامي يحاول تقبيل يده أو رجله ، وسامي يمتنع ، وجرى عراك بينهما ، خرج منه سامي بثياب ملطخة بسواد الفحم . (عن الأستاذ درمان وترجمة الأستاذ محمد التميمي) .

(١) لم أحظ برؤية أصل هذه اللوحة . ولما سألتُ عنها قيل لي : من الراجح أنها خارج إستانبول . ونقلنا صورتها من كتاب : « صنعتنا الخطية » للدكتور محيي الدين سرين . ص٦٤ .



الآية : ﴿ ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمدُ ﴾
خط محمد سامي ١٣٢٠

ويليها الراء المدغمة منسابة بليونة ، ليستقر ذيلها على يسار الألف الذي تنادي به ، فيكتمل رَبْط حروف الكلمة ، وينتهي السطر الأول القاعدي .

برسول ؛

وننتقل إلى السطر الثاني لنجدَ كلمة (برسول) ، باء مدغمة يشير طرفها إلى نقطتها . وراء مجموعة متصلة بالحرفين التاليين . وأرسل الواو لقطع اللام التالي ، وهي أيضاً أحسن من جمعها ، وإن أمكن ذلك ، وقد سبق الجمع في الراء . كما كانت ترديداً للواو الأولى المبسوطة . وتمتازُ اللامُ المرتكزةُ على القاعدة بدقة دوران عراقتها ، وقوة انسيابها ، واتباع القاعدة الذهبية فيها بالنزول بثلثين ، وصعود ودوران بثلث . واتجه ذيلها نحو ترويس قائمها ، يؤكده اتجاه ذيل النون المدغمة مثلها في حضنها .

يأتي ؛

لا ينقضي إعجابُ المتمعّن في الربط المحكم الذي وُفق إليه سامي في هذه الكلمة . ياء ظريفة يليها ألفها القائمة . أما التاء المتصلة فقد أكّد رأسها سن الياء من تحتها ، واتصلت بالياء المجموعة التي رُكّبت بكل انسجام في الألف . فبعد أن نزلتْ عن يمينها ارتدتْ إليها لتقطعها بمنسطحها المتصل بالياء ، ثم المنكب من الياء راجع إلى يمينها ، ويرتد مستلقياً ومستقراً فوق سنّ الياء الأولى قاطعة الألف مرة أخرى ؛ لتدور عراقتها بكل اتزان ، كما دارتْ قبلها عراقة اللام . ويُوحي هذا الربطُ المحكمُ بالقوة ، والوحدة ، والتوازن في قالب جمالي . وبهذين الكلمتين ينتهي السطر الثاني .

من ؛

بداية السطر الثالث من ميم مثلثة ونون مدغمة ، تنساب بكلِّ راحةٍ لتستقرَّ في عراقة العين المجموعة ، وتطلع بذيلها قاطعة الباء ؛ لتقف بكلِّ هدوء عند حدود بداية عراقة العين . ولا تصلح في هذا الموضع النون المجموعة وإن أمكن ذلك .

بعدي ؛

الباء مدغمة تتّصل نقطتُها بسنّها . وركّب على الباء عيناً مفردة مجموعة تأنّق في رسم حاجبها وتتوسَّط اللوحة لتمثِّل قلبها ، وهي الحرفُ الأوحدُ المجموع في صنفه . وينسابُ دورانها صاعداً نحو الدال المتصلة ، متجهة بذيلها نحو رأسها ، مؤكدة اتجاه ذيل الياء السابقة المرسومة تحتها مكوّنتين حدود اللوحة .

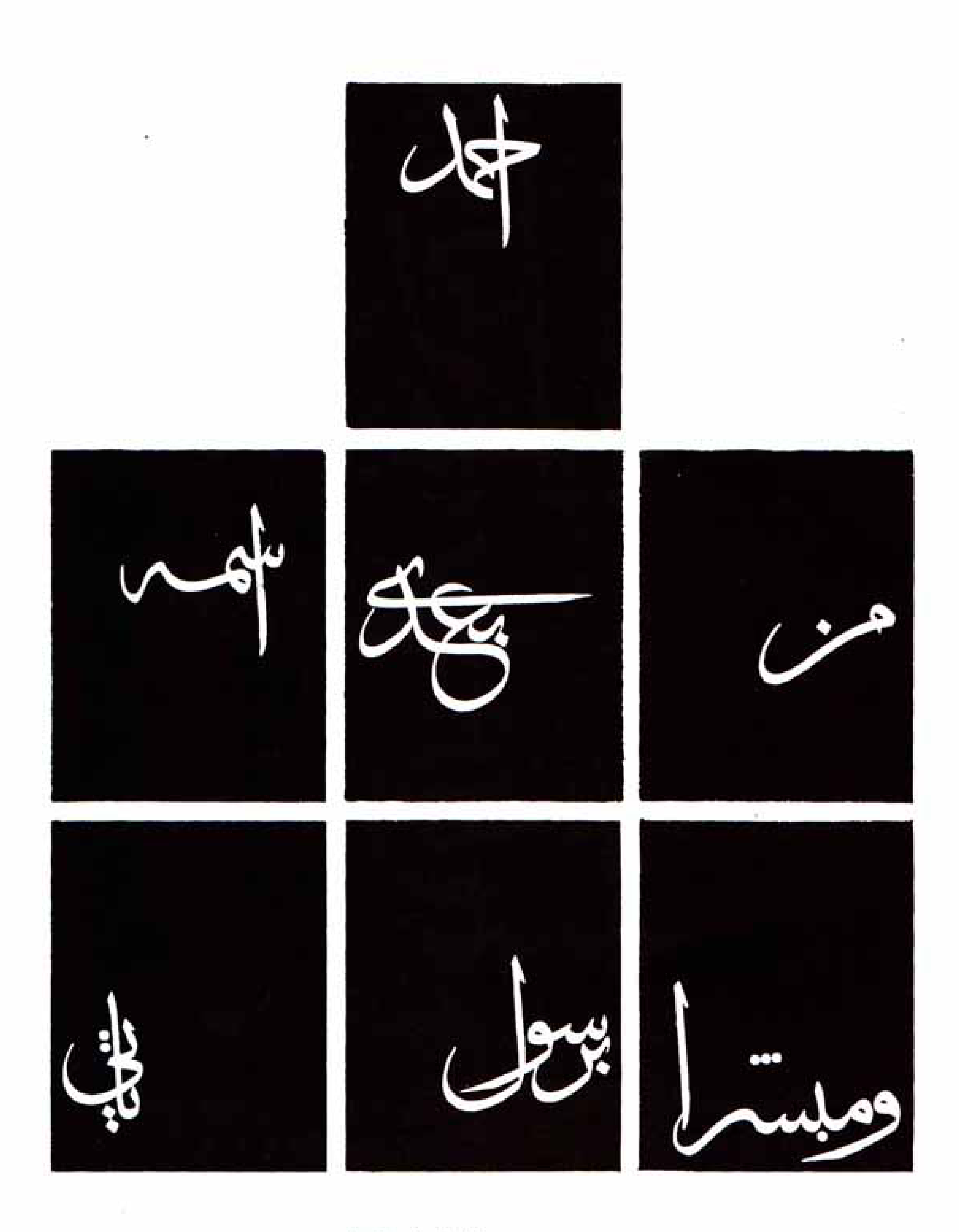
أما الياء الراجعة فقد ارتبطتْ برباطٍ وثيق برأس الدال المنادي لها . ثم مرَّتْ تحت حاجب العين محترمة فركتها (زاويتها) لأنه لا يجوز إخفاؤها .

والفركات من المواضع الجميلة ذات الحساسية المرهفة في ثنايا الحروف ، وتُعتبر محطات تغيير اتجاه الحروف ، وهي كالمرافق للأذرع ، أو الركب للأرجل . وتواصلُ الياءُ سيرها ؛ لتستقر فوق هامة الميم ، قاطعةً مساحة اللوحة من يسارها إلى يمينها . وظلّلت كلمتا هذا السطر ، وربطت بينهما .

وكان المفروضُ ـ في غير التركيب ـ رسمَ قائمِ الدال في محاذاة قمحدوة العين ، إلا أنه وقع وصلُ هذا القائم بالقمحدوة بوساطة منسطح الياء الراجعة ، فتمَّ ترضيةُ القاعدة ، وكمُل الانسجام .

اسمه ؛

تكوّن هذه الكلمة السطر الرابع . ألف قائمة تُقطع في ثلثها بالسين ؛ لأنها مرتبطة ، وتابعة لها . وتنعطفُ السينُ لتتصلَ بالميم المقلوبة ، متقدمة بالتنصيل (مدة) ثم تنتهي بالهاء المدغمة ، ويستقر ذَيْلُها في حضن سنِّ الياء المردودة .



كلمات لوحة سامي

أحمد ؛

قمة اللوحة اسم (أحمد) صلوات الله عليه وسلامه . وتمجيداً للرسول الكريم وُضع اسمه في أعلى اللوحة ، أسوةً بوضع لفظ الجلالة دوماً في أعلى اللوحة .

ألف قائمة في ثلث الشكل ، يتقابل مع قائم الدال في ثلثه الأيسر . ورُكّب على الألف الحرف التابع لها وهو رأس الخاء الزنادية ، تليها ميم مدغمة ، بعدها دال مجموعة ، فكوّنت هذه الكلمة قوساً في أعلى التركيب ، فكمل شكله بقوة حروفها ، وشدة تماسكها .

*** النقط :**

لا نرى إشكالاً في مواقع النقط ، فللباء والشين من كلمة (مبشراً) نقط دائرية . وعلى الرغم من إمكان وضع نقطة مربعة للباء ، إلا أنه عَدَلَ عنها لفسح المجال لميم الإشارة ، فكلُّ الدقائق مدروسةٌ ، وفي هذه الحالة فضَّلَ المساواةَ بين النقط والشكل . وإن بعدت نقط الشين التي رسمها أفقياً ، فلا يمكنُ نسبتها إلا لحرفها . ونقطتا تاء يأتي دائريتان ، وهي كذلك لا تتصرفُ إلا إليها . أما بقيةُ النُّقَط فمتصلةٌ بحروفها .

*** الشكل :**

التوازنُ الموجودُ في اللوحة مصدره الأول الحروف ذاتها . وقد عَزَلْناها عن شكلها ؛ ليتضحَ ذلك ، وكذلك الفراغات اليسيرة موزونة بالتقابل . وعزلنا الشكل بدوره لمشاهدة مواقعه في اللوحة ، ولتقدير حرص الخطاط على معاملة الشكل ، والتاريخ ، والتوقيع ، بذات الأهمية التي أولاها للحروف .

وقد لاحظ الأستاذ درمان ، بلوغ مرحلة نضج الشكل عند سامي ابتداء من عام ١٣١٧هـ[١] .

وبمعاينة الشكل والحليات ، ندرك مبلغ الدقة التي وُضعت بها الضمّات ، والفتحات ، والكسرات ، وبقية الشكل والحليات ، فهي على ميل موحّد ، وأوضاع متفقة . وسكونا الخاء (ـه) فوق كلمة (أحمد) وُضِعا عن اليمين وعن الشمال في المستوى نفسه .

تمتازُ اللوحةُ بقوة حروفها ، وتطبيق قواعدها ، فقد أظهر استعراضُ الكلمات منفصلة ، مدى دقتها ، وجمال بنيتها ، وكأنه كتبها مفرقةً ، ثم صاغها في شكله .

واتزنت بتركيبها اللفظي ، ونتج عن ذلك وجودُ خطوط أفقية ، وأخرى عمودية تمثّلها الألفات التي حرص على وحدة أطوالها ، وسمكها .

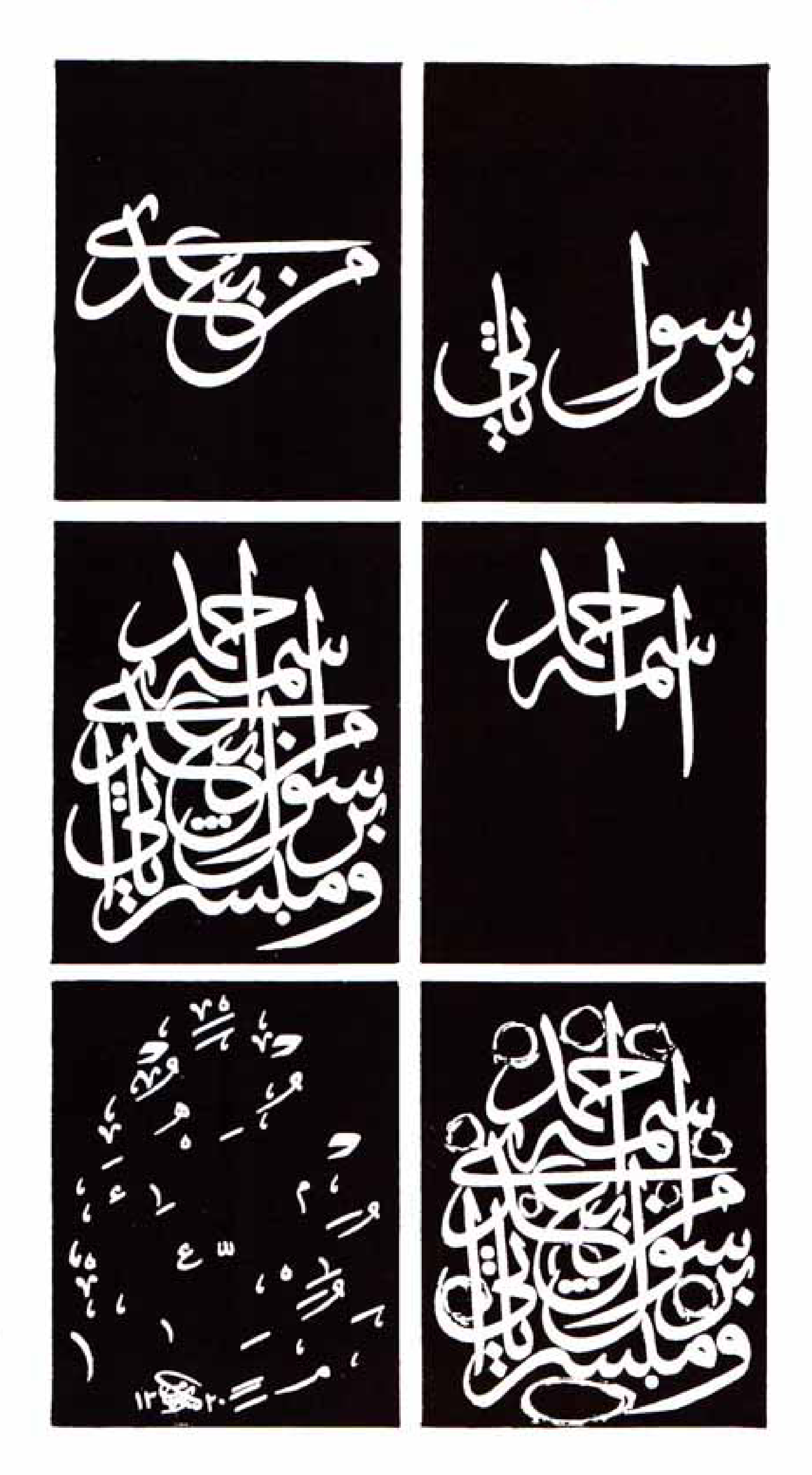
وللتأكد من توازي هذه الخطوط ندعو إلى وَضْع اللوحة في مستوى النظر أفقياً ، ومشاهدتها من جهاتها الأربع للاطلاع على التوازي الكامن فيها ، عندئذ يتّضح السطر الذي كوّنه كلمة (مبشراً) ، كانت قاعدة أرسى عليها اللوحة ، ثم يليها ثلاث عراقات ، وهي للراء واللام وياء كلمة يأتي . ويتوسَّط اللوحة عراقة العين المجموعة ثم يليها عراقة الياء المردودة تؤكده مطة كلمة (اسمه) وأخيراً ، على عرش اللوحة ، جلوس كلمة (أحمد) المتوّجة .

وقد قستُ عراقة اللام ، والجزء المجموع من العين ، وعراقة الياء ، فوجدتهما على مقياس واحد .

وإذا سمحنا لأنفسنا الاجتراء بإبداء ملاحظات على هذه الرائعة ؛ التي نعتبرها أبدع لوحة ثلثية خطته يد بشرية ـ والكمال لله وحده ـ ؛ نقول : إننا

---

(١) فن الخط . ص٢٣ ، عمود ٣ .



الكلمات الثنائية والفراغات والشكل في لوحة سامي

لاحظنا زيادة سمك إرسال الواو الأولى عند بدء التشظية ( ) بالنسبة لواو كلمة (رسول) التي ظهرت بسمك مُتدرِّج موزون .

والملاحظة الثانية تخصُّ مستلقي دال كلمة (بعدي) التي بدت أضيق بشيء يسير جداً عند مقارنتها بدال كلمة (أحمد) التي بدت مكتملة ، وذلك على الرغم من وضعها بقالب واحد للتماثل ، وذلك جائزٌ ما لم يصلْ إلى حدّ التعسف .

ولربما كان ذلك من هَفَوات الناقلين .

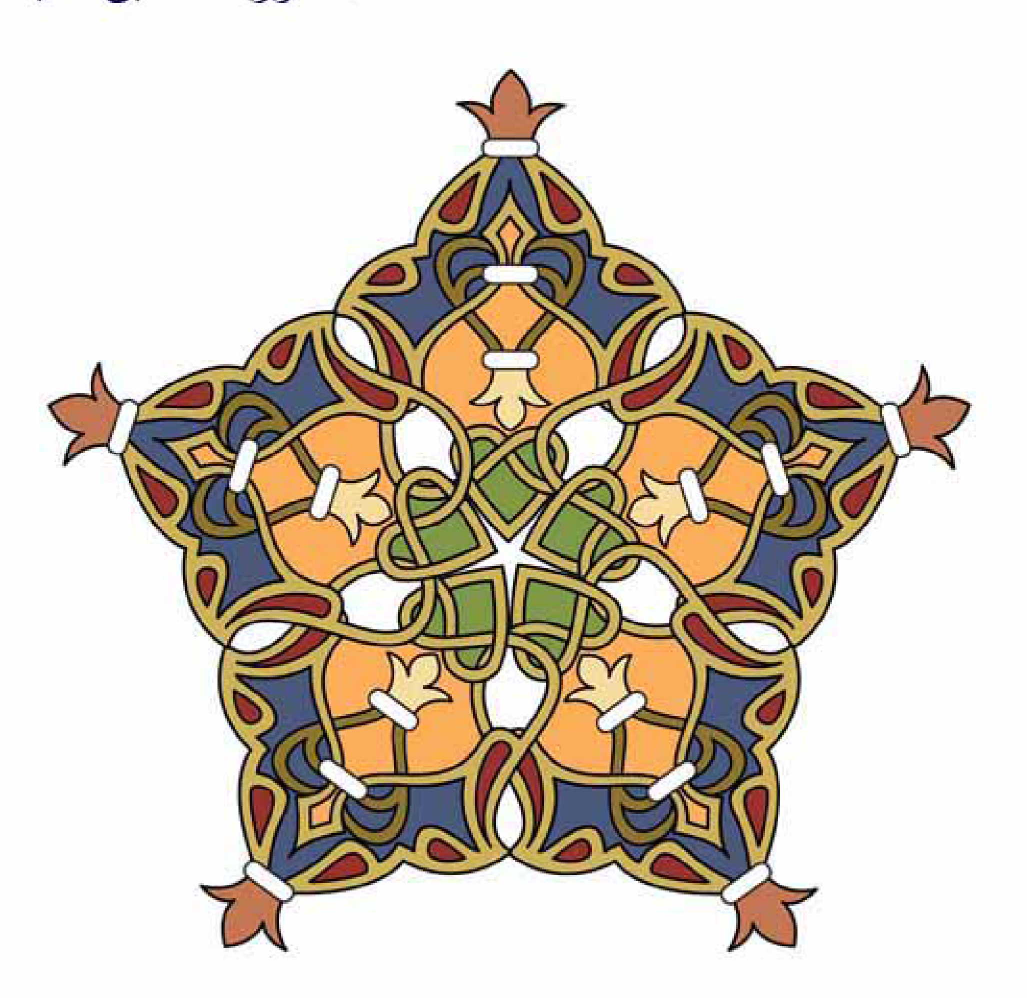
ويجدرُ بنا في هذا الصَّدد الإشارة إلى وجهة نظر مغايرة ، ترى الاستغناء عن القالب عند وَضْع الحروف المتماثلة ، حتى يبدو كلُّ حرفٍ على هيئته الخاصة ، باختلافات لطيفة ، وليس كإنتاج آلة صناعية طبق أصلٍ واحد .

ومما لا أستطيعُ كتمانه بشأن سنات السين المفردة أو المبتدأة ، تضايقي الشديد بالتجاء بعض الخطاطين ، بينهم سامي ، إلى تصغير فضاء السن الأولى من السين حتى لا تحتمل نقطة قلمها ، وبالتالي توسيع السن الثانية . والقاعدة فيها نقطة للأولى ونقطة ونصف للثانية ، وهي نسبةٌ ذهبيةٌ موزونة . ويعجبني في اتباع هذه النسبة راقم وشفيق .

نقدِّمُ هذه الملاحظات باستحياء وتردُّد . وأين نحن من هذه القمم ، وإزاء هذه الرائعة الفريدة التي قدمها سامي ، فبلغ بخط الثلث أعلى مراتبه . نعمة من الله يهبها لمن يشاء تفضّلاً وتكرّماً .

* * *

الدكتور محمد بن سعيد شريفي



الحلية وأجزاءها

الحلية هي لوحه خطية تكتب عموديا لنص محدد يتضمن اوصاف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) . وقيل بان اول من كتبها الحافظ عثمان ، في اواخر القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي ، وتبارى الخطاطون في اتقانها وزخرفتها ، وعدت نموذجا متميزا يكتبه اغلب الخطاطين . تتكون من اسطر عديدة تكتب بالثلث والنسخ عادة او التعليق ، وفيما ياتي الاجزاء التي تتكون منها الحلية :

1 - المقام الاول : وهو مخصص لكتابة البسملة بخط الثلث وتكتب احيانا بخط المحقق .

2 -السرة : وهو القسم الاكبر من نص الحلية التي تتضمن اوصاف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ،. وتكون اما على شكل دائري او بيضية واحيانا مربعة .

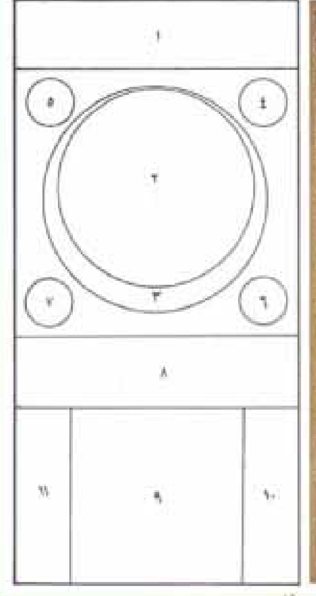
3 -الهلال : وهو شكل يحيط بالسرة الدائرية فتستقر داخله ، ويزخرف عادة بالوان مختلفة ويذهب احيانا .

اما الاجزاء (4 ، 5 ، 6 ، 7) تتضمن اشكالا دائرية صغيرة في اركان اربعة اركان حول السرة ، يكتب فيها اسماء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، او اسماء الخلفاء الراشدين .

8- الاية القرانية : وتكتب تحت الهلال في شكل مستطيل افقي ، تتضمن الايات القرانية التي نزلت بحق الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) واكثرها ورودا (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) ، (وانك لعلى خلق عظيم) .

9- الذيل : وهو الجزء الاسفل من الحلية ، ويمثل استمرار لنصها في اوصاف محمد (صلى الله عليه وسلم) ،ويطلق عليه احيانا قسم الدعاء ، وعند نهايته يضع الخطاط اسمه وتاريخ الفراغ من كتابة الحلية .

11-10 : ويطلق عليها الكرسي ، او الابط التي تمثل القطع الخطية وتشغل عادة بالزخارف المذهبة الملونة .





احتفاء جمعية الخطاطين العراقيين بالخطاط حاكم غنام

احتفاء جمعية الخطاطين العراقيين بالخطاط حاكم غنام

في احدى قاعات كلية الفنون الجميلة / بغداد ، احتفت جمعية الخطاطين العراقيين اليوم 2011/7/13 بزيارة الاستاذ الخطاط حاكم غنام ، وقدم الدكتور روضان بهية رئيس جمعية الخطاطين العراقيين كلمة بداية الاحتفال تناول سيرة الخطاط حاكم غنام الابداعية وترحيبه بزيارة وطنه العراق . وبعدها تحدث الخطاط حاكم غنام عن تجربته الابداعية وتقنيته في تنفيذ اللوحات الخطية . وفي نهاية الاحتفاء قدمت الجمعية شهادة تقديرية ودرع الجمعية تقديرا للخطاط حاكم غنام.









عملية تحضير الورق للخطاط
الورق المقهر

عملية تحضير الورق ، تمر بثلاث مراحل :

المرحلة الاولى : يحضر الشاي من دون سكر ، ويضاف الى مقدار الكاس نصف ملعقة قهوة من بيكاربونات الصوديوم ، ويطلى به الورق حتى يكتسب اللون المطلوب . وان بدا فاتحا يعاد طلاؤه بعد خمس دقائق . وتطلى الورقة من الجانبين لمنع انثنائها . وقبل جفاف الورقة جفافا كاملا ، تلف كل ورقة ، وعند طرفها الاخير تلف معها الورقة الثانية ثم الثالثة الى اخر الاوراق المراد تحضيرها .




المرحلة الثانية : وتبدا بعد اربع وعشرين ساعة من المرحلة الاولى ، وهي مرحلة الطلاء بالنشا . تذوب كمية من النشا الناتج عن الرز او الذرة او نشا القمح بالطريقة التالية : يدعك النشا في اناء به ماء بارد حتى يخلو من الذرات ، او الكتل ، ويذوب بشكل جيد .

يوضع على النار اناء اخر يحتوي على الماء الى درجة الغليان ، ويضاف اليه النشا المذاب في الماء البارد بكميات مناسبة مع التحريك المستمر حتى يتحول المزيج الى ما يشبه اللبن ، مع ازالة ما يتجمع من قشدة على الوجه ، ويستمر في طبخ النشا الى درجة جيدة

وبعد ان يبرد يطلى به الورق من اليسار الى اليمين مرة ، ومن الاعلى الى الاسفل مرة اخرى. ويطلى مرة من الوجه الاخر كذلك ، حتى لا يحصل انثناءات في الورق . وقبل جفاف الورقة جفافا كاملا تلف الورقة وقبل نهايتها توصل بها الورقة الثانية والثالثة وهكذا . وفائدة هذا اللف ان تستقيم الورقة ، ويضمن عدم انثنائها . ويترك هذا الورق لفترة من الزمن من شهر الى ثلاثة اشهر .

المرحلة الثالثة : يؤخذ بياض بيض الدجاج . يوضع زلال البيض في اناء عميق ، ونضع فيه قطعة من الشب بحجم البيضة ، وتحرك باستمرار في بياض البيض ، حتى يتحول الى رغوة كثيفة على السطح ، وباقي السائل يتحول الى ما يشبه الماء العادي من حيث الكثافة والقوام ، ثم نخرج قطعة الشب من الاناء ، ويترك السائل لمدة اربع وعشرين ساعة حتى يركد بشكل جيد ، ثم تطلى به الورقة مرة او مرتين حسب الرغبة ، وتلف الاوراق كالمرات السابقة ، وتترك لمدة لا تقل عن شهرين .

مرحلة الصقل : توضع الورقة المراد صقلها على سطح مستو من الورق المقوى (الكارتون) والخشب ذي السطح الناعم ، ثم يمرر بالصابون على سطح الورق بشكل خفيف ، ثم يصقل الورق بقطعة زجاج محدب ، او حجر مرمري املس ، ونستمر في ذلك حتى المرحلة التي نجد فيها انها اصبحت جيدة ، ثم تلف كما في المرات السابقة .

وعندما يؤخذ الورق للكتابة نضع قليلا من المسحوق الابيض (بودرة التالك) ، ونمسح به الورقة بشكل جيد ، وذلك كي تمتص اثر الصابون . وبعد ذلك تصبح الورقة صالحة للكتابة .





لقد سطر الحرف العربي عبر التاريخ سطوراً ناصعة خالدة بقيت على مر السنين، وكل هذا بفضل رجال أفنوا عمرهم في حفظ هذا التراث الخالد وحملوا الراية وساروا بها متخطين كل الصعاب من أجل أن يسلموها بكل أمانة وإخلاص للأجيال القابلة .

ومساهمة منا ومنكم في ابراز هوية الخط العربي ونشر ثقافته اسسنا مجموعة بريديـــــــة ((مجموعة الخطاط البريدية)) تهتم بكافة مجالات الفنون وخاصة فن الخط العربي اضافة الى ما يتعلق بالانسانيات والعلوم الاخرى من خلال الرسائل البريدية التي ستصلكم بشكل يومي .

نتشرف بقبولكم الدعوة والمشاركة في ((مجموعة الخطاط البريدية)) وسنحرص دائما ان ننقل لكم كل ما هو مفيد ونافع ..تقارير .. دراسات .. بحوث .. مناقشات .. لوحات ..وغيرها . ونامل منكم ايضا نشر مشاركاتكم الفنية والثقافية .

ومن الله التوفيق

بإمكان أصدقائك المشاركة في مجموعة الخطاط البريدية

بإرسال رسالة فارغة للرابط أدناه وسيتم انضمامه تلقائيا

callibaghdad+subscribe@googlegroups.com